



التحقيق بالمكتب رقم 02 المجاهد بوقناية حبيب نموذجاً

Office investigation No02 Moudjahid Bouguenaya Habib model

محمد غربي (*)

جامعة سيدي بلعباس، الجزائر

Mohamed Gherbi

gherbi2@hotmail.fr

تاريخ الإيداع: 2021/10/14 تاريخ القبول: 2020/03/17 تاريخ النشر: 2022/03/31

الملخص:

انعكست التشريعات الفرنسية سلباً على المجتمع الجزائري، وتفككت بنيته الاجتماعية والثقافية. فتحطمت قياداته وعائلاته الكبرى. وتكونت طبقة بشرية كادحة ومشردة ومقهورة ومنهكة بالجهل والفقر والأمراض. تحولت إلى خماسين ومساكين نزحوا نحو المدن لتبدأ معاناتهم السياسية والاجتماعية والثقافية القاسية. حدد بيان الفاتح نوفمبر مبدأ العدالة والمساواة دون تمييز جنسي، أو عرقي، أو ديني، أو لغوي. وقام بتعبئة الجماهير الشعبية حول جبهة التحرير الوطني، وتشجيعها في القرى والأرياف للالتحاق بالثورة قصد إحداث قطيعة نهائية مع الممارسات الاستعمارية المنبوذة

الكلمات الدالة:

لثورة الجزائرية، جبهة التحرير الوطني، الحمام العمومي، المستوطنون

Abstract:

French legislation has had a negative impact on Algerian society and its social and cultural system. its leaders and great families were ruined. And a working class was created, without housing, impoverished and exhausted by Ignorance, hunger and diseases. This class emigrated to cities where they suffered from worse political, social and cultural circumstances. The 1st November statement defined the principle of justice and equality without discrimination, whether sexual, racial, religious or linguistic. And he mobilized the popular masses around the National Liberation

(*) المؤلف المرسل



Front and encouraged them to join the revolution in order to make a final break with the practice of pariah colonialism

Key Words:

Algerian Revolution; National Liberation Front; Public bath; Settlers

مقدمة:

أدركت جهة التحرير الوطني منذ وهلة انطلاقها، أنها لا تضم طبقة اجتماعية أو طائفة دينية معينة¹ بل تمثل المجتمع الجزائري بمختلف طبقاته المسلحة بالإيمان بقضيتها. وتؤكد لها أن القيام بتغييرات اجتماعية جذرية بواسطة عمل ثوري شامل لا يمكن أن يتحقق بعيداً عن واقعها العربي الإسلامي، وبمعزل عن القاعدة الشعبية العريضة المضطهدة من العمال والفلاحين². لذلك استقطبت مختلف شرائح المجتمع الجزائري، كل على طريقته، فمنهم من التحق بصفوف الجيش في الجبال حاملاً السلاح ومنهم من يزود المجاهدين بالمعلومات والمأكل والمشرب ومنهم من فدى بحياته من أجل استقلال الجزائر ومن حارب المستعمر بقلمه وبصوته وبشعره وبعلمه.. ومنهم أيضاً من شارك في الثورة التحريرية بأبسط الوسائل.

دور المجاهد "بوقناية حبيب" في الولاية الخامسة

المجاهد "بوقناية حبيب" ابن "أحمد" و"بوراس فاطمة"، من مواليد 07 يناير 1928 بدائرة بلعربي ولاية سيدي بعباس (المنطقة الخامسة، الولاية الخامسة)، انخرط في صفوف جهة التحرير الوطني بتاريخ 1955. كان يقطن بصحبة عائلته في المزرعة (المحاذية للسكة الحديدية الرابطة بين معسكر وسيدي بعباس آنذاك) بدوار الخمامة ببلعربي. وكان مكلفاً إلى جانب إخوته بتمويل الثورة بالألبسة والأفرشة، والتجسس على تحركات العسكر الفرنسي بجمع المعلومات ونقلها إلى قيادة جهة التحرير الوطني المتمثلة في قيادة العرش في تلك المنطقة التي كانت موكلة إلى المجاهد "قويدر" الملقب بـ "نوح" وهذا سنة 1956، ثم إلى السيد "عزيز" الذي خلف "نوح" بعد استشهاد ببلدية سفيزف. بعد أن قام المستعمر الفرنسي بطرد المجاهد "بوقناية حبيب" وعائلته من سكنهم، انتقلوا إلى السكن الجديد في بلعربي سنة 1958، أين قاموا ببناء حمام عمومي.



كانت تحركات "سي حببب" تُقلق سلطات الاستعمار الفرنسي بالمنطقة، لذلك كان يُقتاد من حين لآخر إلى مركز الدرك الوطني بـ "بلعربي"، حيث كان يتم حبسه بـ (Le Camp) أين كان يقضي عدة أيام وأسابيع في الاستنطاق والاستجواب والتعذيب، مما كان يضطر عائلته إلى البحث عن مختلف الطرق والأساليب ليتمكنوا من أن يوصلوا إليه ما يحتاجه من أكل وسجائر... كالاستعانة بأحد العساكر أو عن طريق بناته الصغار لإثارة شفقة المقيمين على المركز. وبتهمة المساس بأمن الدولة، حُكم عليه في إحدى هذه القضايا، بالسجن من 18 مارس 1960 إلى 26 من نفس التاريخ.

لم يكتف سي "بوقناية حببب" بالعمل الجهادي لوحده، بل أشرك معه زوجته السيدة "حبببس خيرة" المولودة بتاريخ 11 مارس 1925 بتيليوين منطقة ملغيغ، بلدية المسيد، ولاية سيدي بلعباس. والتي لم تختلف عن غيرها من النساء في مختلف ولايات الوطن، لأنها أدركت بحدسها أنها كانت أمية لكنها لم تكن ساذجة، وهذا ما جعلها تخرج من كوخها وعزلتها لتشارك زوجها في مسيرته الجهادية في الثورة. وقد أدلى لنا ابنها "بن الدين" بشهادة عن بعض الأعمال التي كانت تقوم بها والدته حيث قال: "كانت تستقبل المجاهدين، وتُعد لهم القهوة والشاي والكسكس والكسرة (الخبز) وما تيسر لها من طعام، وتخطط ملابس المجاهدين، وتجمع الأحذية بمختلف أنواعها، وتخبي الأموال المُتبرّع بها للثورة". وهذا ما كانت تقوم به المرأة الجزائرية. تقول السيدة فاطمة علال: "في بداية الثورة... كانت النساء تتوزع الأعمال التي تتعلق بتموين جيش التحرير الوطني، تهئ الكسكس والكسرة ... وتخطط مختلف الأشياء التي يحتاجها جنود جيش التحرير الوطني مثل القشاشيب والجلابيات...". وتضيف قائلة: "عندما اشتد البطش الاستعماري، وتعرض الرجال للقتل والنفي والتشريد، والتحق معظمهم بصفوف جيش التحرير الوطني، حلت النساء محلهم في كل الأعمال التي كانوا يقومون بها. فأصبحن يقمن بتموين جيش التحرير الوطني، حيث يجمعن مختلف المؤن من كسرة وكسكس وملح وفلفل وزيت وغير ذلك في أكياس يحملنها في (زناويل) ويغطينها بالنفايات حتى لا يكتشفها جنود العدو. ثم يحملنها على الحمير، ويتجهن إلى مراكز استقبال المجاهدين"³.

مما يدل على أن المرأة لم تخيب قادة جهة التحرير الوطني وطموحاتهم، فقد حي مؤتمر الصومام بكل افتخار واعتزاز الدور الذي لعبته المرأة الجزائرية حيث قال: "توجد في الحركة



النسائفة إمكنافاء واسعة تزءاء و تكثر باطراء. وإننا نحف بفأعاب و تقءفر ذلك المثل الباهر الذي تضربف الفففاء والنساء والزوءاء والأمهاف فف الشآعافة الفورفة..إننا نحف أمعف أأوانا المآاهءاء اللوافف فشاركن بنشاط كبفر... فف الكفاف المقدس من أآل ففرفر الوطن"⁴.

ءور "حمام العائلة" فف اللقاءاف السرفة للمآاهفءفن

كان لحمام⁵ العائلة ءور هام وفعال فف العمل الفورف بالمنطقة ضء الاسفعمار الفرنسف؁ فف فف كان مركزا مُمَوَّها للقاءاف عناصر آهفة و آفش الففرفر الوطنف⁶ من مآاهفءفن وفءاففنن أمفال المءعو "ناصر" و"آآآا" قائد العرش.... لعقء لقاافهم السرفة؁ و آمع المعلوماف والمساءعاف اللوءسفففة من أفرفشة وملابس وأطعمة ولوازم أخرى كانت فوآهف إلى آفش الففرفر الوطنف. فف أءء أفاف شهر سبفمبر 1960؁ قررء مآموعة من المآاهفءفن ففكون من السفء "عامر" قائد العرش؁ والسفء "بوقنافة حببب" رففس الففلال أف "شاف سفكفور"؁ والسفء "بوقنافة بن الففن"⁷؁ والسفء "سلفمان فرفر"⁸؁ والسفء "بوقنافة عبء القاءر"⁹؁ والسفء "بوقنافة ففف". عقء لقااف بالآمام العمومف لعائلة المآاهء "بوقنافة حببب" فف آرفة سرفة لفءافُوس و فقفءفم فقافرر عن الأوضاع بالمنطقة؁ لكن آفر اللقاء السرف فسرب إلى أءء العملاء (الآركف) المءعو "الظاهر المرانءف"¹⁰ الذي انفق إلى سفءف بلعباس لفزف الآفر إلى الآفش الفرنسف الذي سارع إلى مآاصرة الآمام على الساعة الآاءفة عشرة والنصف لفلا؁ بآوالف سففن (60) عسكرفا. ففم إلقاء القبض على الأعضاء السفة المآفمعفن؁ و آآآز قنبلة فءوبة ومسءس من نوع ألمافف.

اقففاء المآاهفءفن السفة إلى سففرزف

قضى المآاهء "بوقنافة حببب" ثلاثة وئلائون فوما من الفبحقبق بالمكتب رقم 02 الذي كان فف فقاءة قائد الفرك الفرنسف "آمفناز"؁ فف فف كان فؤف به بفن الففرة والأخرى إلى حمام العائلة للففرفر والبآف عن الأسلآة والعناصر السرفة لآهفة و آفش الففرفر الوطنف. لكن سراعن ما آففف أفبار سفف "بوقنافة حببب" عن عائلفف؁ ولم فظهر له أف أثر؁ إلى أن أطلعهم المءعو "ءآو" بأنه معفق بسآن "سففرزف" الذي فعمل به؁ وطالب بـ "رشفة" من عائلاف المعفقفن مقابل فقفءفم المساعدة لهم¹¹. إلا أن السلطات الفرنسية نقلء المآموعة إلى



سيدي بلعباس، حيث احتجزوا بالمركز المدعو "المعصرة"¹² الموجود بطريق معسكر (شارع زبانة حالياً).

لما يؤس الاستعمار الفرنسي من اللجوء إلى أسلوب الإجراءات الإصلاحية والاجتماعية والثقافية¹³ لتهدة الأوضاع في الجزائر، والتي كانت تهدد مصالح غلاة المستعمرين المتطرفين الذين رأوا فيها: أن فرنسا مهددة بأن تصبح مستعمرة لمستعمراتها¹⁴، خاصة وأن دمج الجزائر في فرنسا سيعطي لـ 09 مليون جزائري الحق في التمثيل السياسي في البرلمان، وسيجعل منهم قوة سياسية إسلامية تفرض قيّمها في الهيئة التشريعية.

. لن تزيد فرنسا إلا ضعفا أمام جبهة التحرير الوطني، وتعتبر خطوة كبيرة للتخلي عن العملات الثلاث التي تتكون منها الجزائر الفرنسية¹⁵، ومخرية للإمبراطورية الفرنسية لأنها تنوي الدخول في مفاوضات مع الثوار الجزائريين كما تفاوضت مع التونسيين والمغاربة. تظهر مدى قوة سيطرة المستوطنين الفرنسيين على الوضع في الجزائر. حيث انهم قاوموا بشدة الإصلاحات التي تقدمت بها الحكومة الفرنسية.

من الذين زكوا هذا المسعى وأكدوا عليه السيد "روني بير" René Mayer النائب الراديكالي عن عمالة قسنطينة، الذي رفض تعيين الحكومة للسيد "جاك سوستيل"¹⁶ حاكما عاما للجزائر، خلفا للسيد "روجي ليونارد". وقد عبر عن رأيه قائلا: "أعرف شيئا وهو أن سياستنا الجزائرية يجب أن تكون سياسة الشدة والقمع والزجر، بكل قوة وأقصى ما يمكن، إلى أن تنتهي تماما أعمال الثوار والخروج عن القانون"¹⁷.

استخدم الاستعمار الفرنسي لهذه الغاية، أخط الأساليب وأبغسها وأندلها. منها وصف المجاهدين بالخارجين عن القانون وقطاع الطرق وغيرها من الأوصاف الذميمة. والحرب دون هوادة (منها تمشيط وقنبلة القرى والمداشر) ضد الثورة الجزائرية في إطار ما يسمى بحرب التهدة وإعادة الأمن، وإيهام الرأي العام الفرنسي والعالمي بالتمسك بمبدأ الجزائر في الإطار الفرنسي¹⁸ عن طريق إطلاق تصريحات براءة لتهدة نفوس المستوطنين منها "ربع الساعة الأخيرة".

هكذا، وبدعوى المساس بأمن الدولة، وبموجب حكم صادر من طرف المحكمة الدائمة للقوات المسلحة، ناحية غرب وهران. سجن المجاهد "بوقناية حبيب" بوهران من 09 يناير

1961 إلى غاية 20 أبريل 1961، وبعد حرق هذا السجن، تم تحويله إلى سجن "لمسان" من 20 أبريل 1961 إلى 21 أكتوبر 1961. تاريخ تحويله إلى سجن "أولاد ميمون" بتاريخ 21 أكتوبر 1961 إلى أن أفرج عنه في 22 ديسمبر 1961 بموجب مرسوم جماعي مؤرخ في 11 ديسمبر 1961.

توفي سي "بوقناية حبيب" في ريع شبابه في 09 مارس 1971، بعد معاناته من مرض أصابه خلال فترة وجوده بسجون العدو الفرنسي. نتيجة التعذيب وسوء التغذية ونقص العناية الصحية، والظروف الصعبة التي عانى منها مسجونو جبهة التحرير الوطني. وبذلك يكون أحد الجزائريين الذين أرضوا أسلافهم عندما أعلنوا الثورة على الغازي، لأنهم استطاعوا أن يردوا دينا مستحقا عليهم. فتساءل أحد الأجداد العائدين أثناء حرب التحرير: " هل من المعقول أننا نحارب؟ من يصدق أننا عدنا إلى وسائل الكفاح النبيلة؟".¹⁹ التي ستدفع الجزائر ثمنا باهظا من أجل تقديمه قوافل من الشهداء الذين خضبت دماؤهم أرض البلاد، وحققث ثورة عظيمة، مهدت الطريق لعدة حركات تحررية في العالم وفتحت شهيتها للحرية، فسارت على دربها لتسترد حريتها المسلوبة في ثورة راح ضحيتها وفق معطيات رسمية مليون ونصف شهيد.

صورة المآاهد بوقناية حبيب



التحقيق بالمكتب رقم 02 المجاهد بوقناية حبيب نموذجاً
غربي محمد، المجلد الثالث عشر، العدد 1، مارس 2022،



ص ص 331-321

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة العدل
المديرية العامة للشؤون القضائية والقانونية
مديرية الدراسات القانونية والوثائق
المديرية الفرعية للوثائق والمحفوظات
رقم: 134 / 2018

شهادة الوجود بالسجن
--*

إن المديرية الفرعية للوثائق والمحفوظات، الممضية أسفله، تشهد أن:

المسيد (ة): بوقناية حبيب
المولود (ة): في 1928/01/07 بلعربي ولاية سيدي بلعاس
ابن (ة): أحمد بن بن دين و بورس فاطيمة
كان مسجونا : سجن سيدي بلعاس
تحت رقم : 3827 من 1960/03/18 إلى 1960/03/26
تم إيداع المسمى أعلاه السجن بتاريخ: 1960/03/18 بموجب الأمر الصادر عن السيد قاضي التحقيق
لدى محكمة سيدي بلعاس
لأجل: منتهم بالتمسك بأمن الدولة الخارجي
أفرج عنه بتاريخ : 1960/03/26 بموجب أمر الإفراج المؤقت الصادر عن السيد وكيل الجمهورية لدى
محكمة سيدي بلعاس

سلمت هذه الشهادة للإدلاء بها عند الاقتضاء و بما هو مقرر قانونا.

الاسم و التنب بالأحرف اللاتينية :
Nom : BOUGUENAYA
Prénom : HABIB

الجزائر في: 24 ديسمبر 2018

عن وزير العدل
المديرية العامة للشؤون القضائية والقانونية
المديرية الفرعية للوثائق والمحفوظات

شهادة الوجود بالسجن للمجاهد "بوقناية حبيب"

البحقيق بالمكتب رقم 02 المجاهد بوقناية حبيب نموذجاً
غربي محمد، المجلد الثالث عشر، العدد 1، مارس 2022،



ص ص 321-331

من 18 مارس 1960 إلى 26 مارس 1960

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة العدل

المديرية العامة للمؤن الفضائية والقانونية
مديرية الدراسات القانونية والتوثيق
المديرية الفرعية للتوثيق والمحفوظات

رقم: 135 / 2018

شهادة الوجود بالسجن

إن المديرية الفرعية للتوثيق والمحفوظات، الممضية أسفله، تشهد أن:

السيد (ة): بوقناية حبيب

المولود (ة): في 1928/01/07 بلعربي ولاية سيدي بلعاس

ابن (ة): أحمد بن بن دين و بوراس فاطمية

كان مسجوناً بملحق سجن أولاد ميمون

تحت رقم: 756 من 1961/10/21 إلى 1961/12/22

حكم على المسمى أعلاه من طرف: المحكمة الدائمة للقوات المسلحة ناحية غرب وهران بتاريخ 1961/02/15 بعقوبة ثمانية عشر (18) شهراً حبس

لأجل: السياس بأمن الدولة

كان مسجوناً من قبل: سجن وهران من 1961/01/09 إلى 1961/04/20 (إداع 5141) و سجن تلمسان من 1961/04/20 إلى 1961/10/21 (إداع 7026) تاريخ تحويله إلى ملحق سجن أولاد ميمون

- بدأ تنفيذ العقوبة بتاريخ 1960/11/27

أخرج عنه بتاريخ: 1961/12/22 بموجب المرسوم الجماعي المؤرخ في 1961/12/11

سلمت هذه الشهادة للإدلاء بها عند الاقتضاء وبما هو مقرر قانوناً.

الاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية :
Nom : BOUGUENAYA
Prénom : HABIB

الجزائر في: 24 مارس 2018

عن وزير العدل، مساعد الأمين
المديرية الفرعية للتوثيق والمحفوظات

[Signature]

[Stamp]

التحقيق بالمكتب رقم 02 المجاهد بوقناية حبيب نموذجاً
غربي محمد، المجلد الثالث عشر، العدد 1، مارس 2022،

ص ص 321-331



شهادة الوجود بالسجن للمجاهد "بوقناية حبيب"
من 21 أكتوبر 1961 إلى 22 ديسمبر 1961



الحمام العمومي ببلدية بلعربي (ملك عائلة "بوقناية حبيب")

الهوامش:

- ¹. مجلة الجيش، الجزائر، ع 24، 01/11/1982، ص 7.
- ². لحسن بزيدي، الدور الاجتماعي لحزب جبهة التحرير الوطني في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم عم الاجتماع، 1978، ص 30.
- ³. فاطمة علّال، في حديث لمجلة أول نوفمبر، 1984، الجزائر، ع 69، ص 26.
- ⁴. وزارة المجاهدين، وثائق مؤتمر الصومام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 63.
- ⁵. الحمام العمومي باللهجة الجزائرية: مكان تراثي تستحق فيه العائلات.



- ⁶. أخبرنا بن الدين ابن المجاهد "وقناي حبيب"، بأن بعض المجاهدين كانوا يتظاهرون بـ "لعبة الورق" لصرف نظر المستعمر الفرنسي وعملائه عن اللقاءات السرية التي كانت تعقد في الحمام.
- ⁷. توفي في جانفي 1962 ببلدية بلعربي مخنوقا بغاز ثاني أوكسيد الكربون
- ⁸. توفي سنة 2016
- ⁹. توفي سنة 2012 بعد مرض عضال
- ¹⁰. أطلق عليه لقب "المراندي" لأنه كان ينتمي إلى جبهة التحرير الوطني ثم أصبح عميلا للاستعمار الفرنسي.
- ¹¹. شهادة بن الدين، ابن المجاهد بوقناية حبيب.
- ¹². مصطلح "العصرة" يرمز في الذاكرة الجزائرية إلى أقصى وأشد أنواع التعذيب.
- ¹³. قام سوستيل بعدة خرجات ميدانية خاصة إلى الشرق الجزائري، جعلته يقدم برنامجا إصلاحيا يحمل اسمه، يتكون من عشرة نقاط أساسية، أهمها: 1. عصنة الفلاحة الجزائرية بواسطة عدة إجراءات منها: إصلاح العقار وإصدار عقود الملكية قصد شدّ الجزائريين إلى الأرض، ومنعهم من الالتحاق بالثورة. 2. توسيع الصناعات الخفيفة قصد خلق الوظائف ومناصب الشغل، وامتصاص طواوير العاطلين عن العمل قبل أن تمتد إليهم يد الثورة الزاحفة، 3. تعليم اللغة العربية في المدارس الحكومية، باعتبار أن هذا مطالبا لمختلف التشكيلات الوطنية الجزائرية، 5. محاربة الأمية بواسطة اللغة الفرنسية، لعل ذلك يقرب الجزائريين أكثر إلى الأمة الفرنسية، 6. فتح أبواب التكوين المبني للجزائريين حتى يشعر الشباب خاصة بأن هناك مساواة بينهم وبين أبناء المستوطنين الأوروبيين، 7. تمكين الفرنسيين المسلمين من الالتحاق بالوظائف العمومي حتى لا يبقى حكرا على المستوطنين الأوروبيين، وحتى تحضر الشروط الضرورية لخلق قوة ثالثة تستفيد من خدمات الإدارة الفرنسية، وتمنعها من الانتباه لصيحة الجهاد، 8. مطالبة الوطن الأم بتكثيف المساعدات للمشاريع الاجتماعية التي من شأنها أن توفر جوا من الارتياح والرضى لدى أغلبية سكان الجزائر. أنظر: Jacques Soustelle: La vérité sur l'Algerie, Conférence prononcée au Théâtre des Ambassadeurs, Le Vendredi 2 Mai 1956.p87
- ¹⁴. مراد أعراب، خطة سوستيل لمواجهة الثورة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001، ص ص 112-105.
- ¹⁵. محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1982، ص 101.

¹⁶. ولد بمدينة Montpellier سنة 1912 من عائلة بروتستانتية. تخصص في علم الفلسفة والأجناس. كان من أبرز المعارضين للفاشية سنة 1935. أصبح منذ سنة 1940 من المقربين إلى الجنرال ديغول الذي كلفه برئاسة المحافظة الوطنية للإعلام سنة 1942. أصبح وزيرا للمستعمرات والإعلام، وسكرتيرا لحزب تجمع الشعب الفرنسي سنة 1947، وحاكما عاما للجزائر من قبل مانديس فرانس. وأصل نشاطه السياسي بعد مغادرته



للجزائر سنة 1956، بتأسيس الإتحاد من أجل إنقاذ الجزائر الفرنسية. ثم عاد ليستلم وزارة الإعلام في عهد ديغول سنة 1958، لكنه سرعان ما أعلن معارضته الشديدة لسياسة ديغول في الجزائر. توفي في 1990/08/07.

¹⁷ . Soustelle (Jacques). Op.Cit. p87

¹⁸ . IBID p 35

¹⁹ . Kateb Yacine. Le polygone Étoilé. Seuil. Paris. 1966. P 130.